واخوالهم وكان الرجل منهم ينطلق بابنه اليه ويقول احذر هذا فانه كذاب وان ابي حذرنيه
فيموت الكبير وينشا الصغير على ذلك وقد اخبر الله عز وجل انه لن يومن من قومك
الا من قد آمن ومعنى لم يلدوا الا فاجرا كفارا انهم لم يلدوا الا من سيفجر ويكفر فوصفهم
بما يصيرون اليه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه ولوالدي ابو لمك بن
متوشلخ وامه شمخا بنت انوش كانا مومنين وقيل هما آدم وحوا وقرا الحسين
بن علي ولولدي يريد ساما وحاما بيتي منزلي وقيل مسجدي وقيل سفينتي خص اولا
من يتصل به لانهم اولى واحق بدعائه ثم عم المومنين والمومنات تبارا هلاكا
فان قلت ما فعل صبيانهم حين اغرقوا قلت غرقوا معهم لا على وجه العقاب ولكن
كما يموتون بالانواع من اسباب الموت وكم منهم من يموت بالغرق والحرق وكان ذلك زيادة
في عذاب الاباء والامهات اذا ابصروا اطفالهم يغرقون ومنه قوله عليه السلام يهلكون
مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى وعن الحسن انه سئل عن ذلك فقال علم الله براءتهم
فاهلكهم بغير عذاب وقيل اعقم الله ارحام نسائهم وايبس اصلاب ابائهم قبل
الطوفان باربعين او سبعين سنة فلم يكن معهم صبي حين اغرقوا عن رسول الله صلى الله
عليه من قرا سورة نوح كان من المومنين الذين تدركهم دعوة نوح

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قرئ احي واصله وحي يقال اوحى اليه ووحى اليه فقلبت الواو همزة كما يقال اعد وازن
واذا الرسل اقتت وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة وقد اطلقه المازني
في المكسورة ايضا كاشاح واسادة واعاء اخيه وقرا ابن ابي عبلة وحي على الاصل انه
استمع بالفتح لانه فاعل اوحي وانا سمعنا بالكسر لانه مبتدا محكي بعد القول ثم تحمل
عليهما البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من الجن كسر وكلهن من قولهم الا
الثنتين الاخريين وان المساجد وانه لما قام ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار
والمجرور في آمنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول
سفيهنا وكذلك البواقي نفر من الجن جماعة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل

وقيل كانوا من الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم فقالوا انا
سمعنا اي قالوا لقومهم حين رجعوا اليهم كقوله فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين
قالوا انا سمعنا كتابا عجبا بديعا مباينا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه
قائمة فيه دلائل الاعجاز وعجب مصدر يوضع موضع العجيب وفيه مبالغة وهو ما خرج
عن حد اشكاله ونظائره يهدي الى الرشد يدعو الى الصواب وقيل الى التوحيد
والايمان الضمير في به للقرآن ولما كان الايمان به ايمانا بالله وبوحدانيته وبراءة من
الشرك قالوا ولن نشرك بربنا احدا اي ولن نعود الى ما كنا عليه من الاشراك به في طاعة
الشيطان ويجوز ان يكون الضمير لله عز وجل لان قوله بربنا يفسره جد ربنا عظمته من
قولك جد فلان في عيني اي عظم وفي حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل منا اذا قرا
البقرة وآل عمران جد فينا وروي في اعيننا او ملكه وسلطانه او غناه استعارة
من الجد الذي هو الدولة والبخت لان الملوك والاغنيا هم المجدودون والمعنى وصفه
بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته او لسلطانه وملكوته او لغناه وقوله ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جدا ربنا على التمييز وجد ربنا بالكسر اي صدق
ربوبيته وحق الهيته عن اتخاذ الصاحبة والولد وذلك انهم لما سمعوا القرآن ووفقوا
للتوحيد والايمان تنبهوا على الخطا فيما اعتقده كفرة الجن من تشبيه الله بخلقه واتخاذه
صاحبة وولدا فاستعظموه ونزهوه عنه سفيههم ابليس لعنه الله او غيره من مردة
الجن والشطط مجاوزة الحد في الظلم وغيره ومنه اشط في السوم اذا ابعد فيه اي يقول قولا
هو في نفسه شطط لفرط ما اشط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله وكان في ظننا
ان احدا من الثقلين لن يكذب على الله ولن يفتري عليه ما ليس بحق فكنا نصدقهم فيما
اضافوا اليه من ذلك حتى تبين بالقرآن كذبهم وافتراؤهم كذبا قولا كذبا اي مكذوبا فيه او نصب
نصب المصدر لان الكذب نوع من القول ومن قرا ان لن تقول وضع كذبا موضع تقولا ولم
يجعله صفة لان التقول لا يكون الا كذبا الرهق غشيان المحارم والمعنى ان الانس باستعاذتهم
بهم زادوهم كبرا وكفرا وذلك ان الرجل من العرب كان اذا امسى بواد قفر في بعض

Copyright © King Saud University